

تفسير البغوي

38 - { وقال فرعون يا أيها الملا ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين } فاطبخ لي الآجر وقيل : إنه أول من اتخذ الآجر وبنى به { فاجعل لي صرحا } قصرا عاليا وقيل : منارة قال أهل التفسير : لما أمر فرعون وزيره هامان ببناء الصرح جمع هامان العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون ألف بناة سوى الأتباع والأجزاء ومن يطبخ الآجر والجص وينجر الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق أراد \exists أن يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه وأمر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردد إليه وهي ملطحة دما فقال قد قتلت إله موسى وكان فرعون يصعد على البراذين فبعث \exists جبريل جنح غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعته ثلاثة قطع فوقع قطعة منها على عسكر فرعون فقتلتهم منهم ألف رجل ووقع قطعة في البحر وقطعة في المغرب ولم يبق أحد من عمل فيه بشيء إلا هلك بذلك قوله تعالى : { فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى } أنظر إليه وأقف على حاله { وإنني لأظنه } يعني موسى { من الكاذبين } في زعمه أن للأرض والخلق إليها غيري وأنه رسوله